

قراءة في اليات تأويل النص الشعري عند عبد القادر فيدوح، قصيدة ضمير الشعب لبكر بن حماد أنموذجا

د / أمال أحباب

المركز الجامعي مرسلي عبد الله – تيبازة –

البريد الالكتروني: amalahbab8@gmail.com

تاريخ النشر: 2023/12/30	تاريخ القبول: 2023/11/22	تاريخ الإرسال: 2023/11/04
-------------------------	--------------------------	---------------------------

الملخص:

ظهر الفكر التأويلي مرتبطا بالنصوص المقدسة، وتمثلت غايته في محاولة القبض عن معانيها سواء كان عندنا نحن العرب أم في الغرب، فهم قد حاولوا تأويل الانجيل والكتب السماوية، أما نحن فمرتبط بتأويل معاني القرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم ليحمل بذلك معنى متقاربا لمصطلح التفسير، حيث يعتبر التأويل اجتهادا من الفقهاء لتوضيح هاته النصوص، وبعدها انتقل لمحاولة القبض على معاني النصوص الأدبية عموما والشعرية خصوصا، ونظرا لهاته الأهمية اجتهد النقاد الغرب والعرب في محاورة النصوص وفق مستلزمات النقد التأويلي، وعليه نطرح ما يلي: ما هو مفهوم التأويل والى ما تعود نشأته العلمية؟، وفيما تمثلت جهود أعلامه غربا وعربيا؟ وهل استطاع النقاد الجزائريين الوصول لمعاني النصوص الشعرية باتباعهم اليات النقد التأويلي؟، وماهي أهم الخطوات المنهجية التي اتبعها عبد القادر فيدوح في مقارنته التأويلية لقصيدة ضمير الشعب؟ وهل استطاع القبض على معنى النص الشعري؟

الكلمات المفتاحية: الفكر التأويلي، النصوص الأدبية، عبد القادر فيدوح، ضمير الشعب

مقدمة:

ظهر الفكر التأويلي بالنصوص المقدسة ومحاولة القبض عن معانيها، فقد حاول رواده غربا تأويل الانجيل والكتب السماوية، أما عندنا نحن العرب فمرتبط بتأويل معاني القرآن الكريم وأحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم، وبعدها انتقل الى محاولة القبض على معاني النصوص الأدبية عموما والشعرية خصوصا، ونظرا لهاته الأهمية اجتهد النقاد الغرب والعرب في محاورة النصوص وفق مستلزمات النقد التأويلي، وعليه نطرح ما يلي: ما هو مفهوم التأويل والى ما تعود نشأته العلمية؟، وفيما تمثلت جهود أعلامه غربا وعربيا؟ وهل استطاع النقاد الجزائريين الوصول لمعاني النصوص الشعرية باتباعهم اليات النقد

التأويلي؟، وماهي أهم الخطوات المنهجية التي اتبعها عبد القادر فيدوح في مقارنته التأويلية لقصيدة ضمير الشعب؟، وهل استطاع القبض على معنى النص؟، وللإجابة عما سلف قمنا بالخطوة التالية:

-مقدمة

1- مفهوم التأويل بين اللغة والاصطلاح

2-النشأة العلمية لعلم التأويل

3-مرجعيات النقد التأويلي واسهامات رواده الغرب والعرب

4- تأويل النص الشعري في ميزان النقد الجزائري " قراءة في المقاربة التأويلية لقصيدة ضمير الشعب لبكر بن حماد من منظور القادر فيدوح أنموذجا"

-خاتمة

حيث يكمن هدفنا من خلال هاته الدراسة في:محاورة الفكر التأويلي بين الغرب والغرب على حد سواء، إضافة لمعرفة أسس كل منهما مع التركيز على اليات المقاربة التأويلية لعبدالقادر فيدوح لقصيدة ضمير الشعب متسائلين هل استطاع الوصول لمعنى النص؟، أما عن المنهج المتبع باعتماد المنهج الوصفي التحليلي مع الاستناد لألتي:الاستقراء والاستنباط، وكذا التفسير والتقييم، ومن المراجع المعتمد عليها نذكر

-ميجان الرويلي، سعد البازعي دليل الناقد الأدبي

عبد القادر فيدوح، إرادة التأويل ومدراج معنى الشعر

-وعليه جزيل الشكر والعرفان لكل القائمين على هذا المحفل العلمي

1- مفهوم التأويل بين اللغة والاصطلاح :

لطالما شكل الفهم مكونا جوهريا في عملية القراءة، حيث أنه يقوم على محاولة ادراك المعاني والدلالات التي تنفجر في النص، فأن تفهم النص هو دائما أن تمارس التأويل ومن ثم يكون التأويل الشكر الظاهر للفهم، أما النص فهو نسيج من الأصوات المتعددة تتقاطع ضمنه علاقات دلالية منفتحة مما فتح الباب أمام ملئ فراغاته من خلال تداخل السجل النصي للنص والقارئ. فما هو مفهوم التأويل؟، أما التأويل لغة صرف الآية عن معناها الظاهر الى ما يحتمله اذا كان المحتمل الذي يراه الكتاب والسنة، "التأويل أصله من الأول وهو الرجوع فكأنه صرف الآية الى ما تحمله من المعاني وقيل: من الابانة وهي

السياسة كأن المؤول للكلام ساس الكلام ووضع المعنى فيه"¹، معناه التأويل فعل اجتهدادي يكون المعنى المتوصل اليه خاضعا لاحتمال لا لليقين، أما اصطلاحا فالتأويل: "يعبر عن مباطن اللفظ مأخوذ من الأول وهو الرجوع لعاقبة الأمر فالتأويل اخبار عن حقيقة المراد، والتفسير اخبار عن دليل المراد"²، فالتأويل يبحث عن جوهر الكلام ومعناه الخفي، لأن اللفظ يكشف عن المراد استنادا لقوله تعالى "ان ربك لبالمرصاد"، بمعنى تفسيره أخذ من الفعل رصد أي رصدته رقبته والمرصاد مفعال وتأويله التحذير من التهاون في أمر الله والغفلة"³، اذن نستخلص بأن التأويل يتجاوز المفهوم الظاهر لباطنه .

2-النشأة العلمية لعلم التأويل :

يرى العديد من الدارسون أن فن التأويل مرتبط بتأويل النصوص الدينية و الأدبية وكانت انطلاقة مع تأويل أعمال "هوميروس" خاصة من خلال "اللياذة والأوديسا" ونصوص الشعراء الاغريق، كما أن الفكر التأويلي مرتبط أساسا بمشكلات قراءات النصوص المقدسة ويرى معظم النقاد أن الفضل يعود أساسا "لماتئوس فلاسيوس" وهو من أتباع "مارتن لوتر" حيث أنه أول من أرسى القواعد الأولى لفن التأويل، التي تنطلق أساسا من الفهم الكلي للنص وصولا الى معناه، فعملية الفهم بحد ذاتها تقتضي تقسيم النص لعناصر جزئية وأخرى كلية، حيث بقي التأويل حتى عام 1970 الفقير القريب، وقد دعا "ياوس" الى "تبني التأويل بحيث يؤخذ الاعتبار الطابع الجمالي لفرضية التفسير الحرفي من جهة والتأويل في الاطار الذي يتقبله فهمنا المعاصر للفن"، كما دعا الى أن يعتمد المؤول على الطابع الجمالي للنص منعزلا عن سياقاته اللاهوتية القانونية أو الاجتماعية"⁴، حيث أكد أنه لكل نص ثلاثة مقاصد "مقصد المؤلف مقصد النص، مقصد القارئ"، مما يؤكد التقاء نظرية التلقي بمفهوم التأويل الأدبي فقد استعمل العديد من المصطلحات والمفاهيم المشتركة "كأفق القراءة"، ان القارئ يكون تجربة ذاتية تسهم في فهمه للحياة من خلال عملية القراءة التي تتسم بطابعها المحلي:قراءة أولى "التوقعات"، القراءة الثانية "التفسير الحرفي"، القراءة الثالثة "الوعي بالقراءة الأولى والثانية، حيث يرى "ايزر" أن التأويل يفضي الى تجربة أو رأي قاطع فرأى أن عملية التلقي التأويلي تقوم على إجراءات تراتبية، وعليه النقد التأويلي ذو طبيعة مزدوجة بحيث يخفي المعنى الجديد معنى اخر أو يتغاضى عنه، ويحتاج المعنى الجديد الى تأويل اخر في تراتبية متتالية مثلها مثل الكائنات الحية .

3-مرجعيات النقد التأويلي واسهامات أرواده الغرب والعرب :

يعتبر النقد التأويلي امتداد للنقد التفكيكي، فقد شهد تطورا واهتماما كبيرا منذ ظهر الاهتمام الفلسفي بقضايا المعنى واللغة والنقد الأدبي، على أنه يهدف الى تأويل المعاني اللفظية وعلاقاتها النقد التأويلي يعتبر امتداد لفلسفة التأويل، وتمحورت قضاياها حول إمكانية تحديد المعنى وثباته أو تغيره وموضوعية التأويل أو ذاتيته وطبيعة الفهم الى غيرها .

3-1-أعلام النقد التأويلي الغربيين :لقد شهدت الساحة النقدية الغربية اهتماما بالفكر ومن أهم القائلين بالنقد التأويلي "جيفرس هارتمان" الذي اشتهر بدراسته لقصيدة "ووردز وورث" المعنونة "بقصائد لوسي"، "لكننا لا نستطيع معرفة المعنى الكلي الا من خلال معرفة معاني مكونات أجزائه ،هذه الدائرة في الاجراء التأويلي تركز على العلاقات بين معاني مكونات أجزائه على العلاقات بين معاني الكلمات المفردة ضمن أية جملة وبين معنى الجملة الكلي... ومنه تحديد العلاقات بين معاني الجمل المفردة في الكلمات في العمل الأدبي"⁵، حيث ركز اهتمامه على محاولة الكشف عن لعبة الكلمات والدلالات وهي نتائج يرى "ايكو" أنها " لا ترقى الى مرتبة اليقين ،غير أن الناقد من حقه أن يستغل التماثل الصوتي ،الذي يقع بين النصين الأصلي والمؤول، بحيث للحصول على ب ينبغي ان يكون كل عنصر لغوي من النسخة أ ذا صلة بإنتاج النسخة بأن اللغة هي المسؤولة عن وجود الطبيعة الماكرا للنص"⁶.... في حين قدم "غادامير" في مجال تطبيقاته أفكاره التأويلية "بتحويل الحلقة الهرمنوطيقية الى مفردات الحوار والتداخل الجدلي ومعناه القارئ لا يأتي الى النص الا وله فهم مسبق تأسس على افاهه الشخصية والزمانية وعليه أن يخاطب النص بصفته مخاطب كأنت مع وجوب أن يتحلى القارئ بانفتاح استقبالي استجابي يسمح لمادة النص "الكتابة" أن تتجاوز وتتجاذب معه كقارئ"⁷، ان النص المدرك عند "غادامير" ما هو الاحداث نتج بالضرورة من تداخل الافاق التي يجلبها القارئ الى النص والتي يأتي بها النص الى القارئ ،وبالتالي يقر بأن المعنى يكون نسبيا على مر العصور ،فالفهم عنده "الفهم سيرورة من الحوار والتفاعل الخلاق والمستمر "بين أفق النص الماضي والأفق الحاضر لكل ذات متلقية"⁸، لأن الفهم قائم على المحاوراة التداخلية ما بين النص والقارئ وبالتالي يقر بأن المعنى يكون نسبيا على مر العصور ما بين النص والقارئ في زمان محدد وحسب أفق شخصي معين ، كما يرى "هيرش ":"أن المعنى بخلاف التفسير، الذي تعتبر غايته الأولى الوصول الى المعنى والوصول الى المعنى يتحقق بتحليل النص لغويا ،أما الوصول الى المغزى فلا يتحقق الا بنشوء علاقة بين النص والمتلقي، تشبه تلك العلاقة التي نشأت بين النص وكاتبه في وقت سابق"⁹ ولا يهمننا في رأي المعنى الذي قصده المؤلف وانما الذي يعيننا فحسب هو المعنى الذي يعبر عنه النص وتصورنا له يقوم على اختيار عملي وتطبيقي للاحتتمالات المتعددة التي يتيحها لنا ،فنستبعد الاحتمالات الضعيفة

ونستبقي الاحتمالات الأقوى وهكذا يضل المعنى مختلفا أو قابلا للاختلاف، كما نجد "بول ريكور" الذي لا يسلم باستقلال النص الأدبي عن الأديب، حيث اعتمد على عمليات الفهم وعلاقتها بتفسير النصوص، من حيث أن المعنى الظاهر الذي تمثله الرموز اللغوية دليل على المعنى الخفي وعليه تكمن غاية التأويل عنده في فك الرموز لذلك نجده مثلا يبحث في مؤلفه "رمزية الشر" يرى أنه لا يمكننا ادراك هاته الرمزية انما يمكن فهمها من خلال التعاير، وقدم "أمبرتو ايكو" قدم في كتابه "التأويل بين السيميائيات والتفكيكية" تفريقا بين التأويل المتناهي واللامتناهي فالأول يكون محدودا أما الثاني فيشبه عملية القراءة التي تبحث عن الأسرار في مختلف الكتب لأجل الوصول لمعنى فكرة معينة .

2-3- أعلام النقد التأويلي عند العرب :

عرف التأويل نهضة متميزة سمحت له بإعادة قراءة التراث قراءة جديدة تقوم على اعتماد مقاصد النص وفي مقاصد القارئ فقد عرف التأويل في الدرس العربي بانتماءه الى الدرس الديني ،ونخص بالذكر تأويل النصوص القرآنية وبعض الأحاديث، لينتقل بعدها الى تأويل الشعر من جهة التأويل اللغوي ،حيث يعتبر "نصر حامد أبو زيد" أول من قرأ التراث العربي بكل جديد، في مؤلف عنوانه "اشكالية القراءة واليات التأويل" الذي تناول فيه نصوص " الجرجاني" و"ابن جني" وغيرهم ، حيث يقول: "أما التفسير بالمأثور يهدف الى الوصول الى معنى النص عن طريق تجميع الأدلة التاريخية واللغوية التي تساعد على فهم النص فهما موضوعيا ،أي كما يفهمه المعاصرون لنزول هذا النص من خلال المعطيات اللغوية التي يتضمنها النص وتفهمها الجماعة ،أما التفسير بالتأويل غير موضوعي لأن المفسر لا يبدأ من الحقائق التاريخية والمعطيات اللغوية بل يبدأ بموقفه الراهن محاولا أن يجد في القرآن سندا لهذا الموقف"¹⁰، حيث ميز بين التفسير بالمأثور أي التعبير عن المعنى الحرفي للنص والى التفسير بالرأي الى التعبير عن مقاصد المؤول من خلال النص غير أن الاشكالية القائمة تدور حول صيغة انتقال وتطبيق اليات التأويل في النص القرآني على اعتبار خصوصيته واختلافه القار عن النص الأدبي وهي إشكالية تتعلق أساسا بعلاقة المؤول بالنص التي يقرها النقد التأويلي ،في حين لا يعتبر "أبو زيد" أن العمل الفني مستقل عن المؤلف شأنه في ذلك شأن الفلسفة التأويلية المعاصرة وفي الوقت نفسه لا ينكر أن العمل المميز يتجاوز اطاره الجزئي الخاص والتاريخي الى الايطار الإنساني العام ،كما أن عمل المؤول حسبه عاملا مؤثرا في مفهوم العمل الأدبي وشرطا لا غنى عنه في أي تأويل ، كما نجد اسهامات "علي حرب" الذي قدم لنا كتاب "التأويل والحقيقة: قراءات تأويلية في الثقافة العربية"، حيث أنه يشير في مؤلفه لضرورة الربط بين "التأويل والتعدد والاختلاف" ،حيث نجده يقول: "ان التأويل يعني في أن الحقيقة لم تقل مرة واحدة .وفي مطلق الأحوال

قان التأويل ينبنى على الفرق والتعدد ويفترض الاتساع في اللفظ وفيض المعنى ، لذلك من غير الممكن أن تكون الحقيقة أحادية الجانب ، وأن يكون التأويل نهائياً ¹¹ ومن خلال هذا القول يتضح لنا أن "حرب" قد تبنى فكر "أمبرتو ايكو" في لا محدودية المعنى وأن كل قراءة تأويلية مفتوحة على قراءة ثانية كما نجد "سعيد علوش" من المغرب يعتبر من المهتمين بقضايا الحداثة ، وما بعد الحداثة في الأدب والنقد والترجمة ، وفي الدراسات لمقارنة وانفتاحها على فضاءات جديدة من الدرس المقارن ، ويبدو أن كتابه "هرمنوتيك النثر الأدبي" بطابعه التنظيري ، يمثل مقدمة لمشروع نقدي في هذا المجال /التأويل ، يرصد "علوش" في هذا الكتاب "مظاهر التنوع في الصورة الاصطلاحية ، التي ظهر فيها المفهوم الغربي للهرمنوتيك /التأويل ، وهذا التنوع في اقتراح المقابلات العربية ناتج بالضرورة عن تنوع في الأطر المعرفية ، والمرجعيات النظرية والفكرية التي يصدر عنها أصحابها" ¹² ، حيث أن المصطلح المقترح لا سيما في صيغته الدخيلة ينطق ويفصح بالمرجعية الأجنبية ، التي تأثر بها الناقد "علوش" فمن مرجعية "أنجلوسا كسونية" مع "نصر حامد أبو زيد" بالمشرق العربي ، الى مرجعية فرانكفونية مع "سعيد علوش بالمغرب العربي ، في هذا الاطار الفكري والنقدي ، كما نجد "مصطفى ناصف" له "نظرية التأويل" الذي اهتم فيه "بقضية التأويل في الثقافة الغربية المعاصرة وفي التراث العربي ، تطرق في هذه الدراسة العديد من القضايا ، وناقش بعض المناهج والنظريات النقدية داعياً الى تبني المنهج التأويلي في قراءة تراثنا ، مستعملاً تارة مصطلح التأويل وتارة أخرى مصطلح نظرية التأويل" ¹³ ، حيث توقف عند أصل الكلمة في التراث الاغريقي والقديم على وجه العموم ، وفي الفينو مولوجيا الألمانية والفلسفة الوجودية ، كما نجد "عبد العزيز بومسولي" تناول أدونيس "بقراءة تأويلية في كتابه الموسوم بعنوان : "الشعر والتأويل قراءة في شعر أدونيس" ، "حيث يشير الى أن "أدونيس" يبلغ ذروة تفجير الرؤيا ، بخلقه لكون شعري ، يتميز بسمه التشاكل ، حيث تتداخل في تجربته الفريدة تشكيلات خطابية متعددة بعضها يمكن في التراث الصوفي الإنساني القديم وبعضها الاخر يطفح من رؤية معاصرة" ¹⁴ ، ومن خلال هذا التشاكل ، يتمكن الشاعر من اختراق الخطابين معا "القديم والمعاصر" ، وعليه نتوصل لأن الفكر التأويلي الغربي والعربي يكمن جوهره في البحث عن المعنى ومعنى المعنى انطلاقاً من النص نحو فهم مقاصده الجوهرية .

4- تأويل النص الشعري في ميزان النقد الجزائري " قراءة في المقاربة التأويلية لقصيدة ضمير

الشعب ليكرين حماد من منظور القادر فيدوح أنموذجا :

يعتبر "عبد القادر فيدوح" من أهم النقاد الذين ركزوا على هاته النقطة ضمن مؤلفاته خاصة في كتابه "إرادة التأويل ومدرج معنى الشعر" ، وعليه يحمل النص الشعري رموز وإيحاءات تستفز الناقد

والقارئ مما يستدعي ضرورة تأويله انطلاقاً من معانيه الظاهرة وصولاً لبواطنه ، لذلك يستلزم على القارئ كشف هاته الأيحاءات وتأويلها من خلال معرفة دلالة ألفاظه وخصائصها ومكوناتها وتراكيبها وعلاقاتها الصوتية فكل نص له دلالات جمالية متضمنة في لغته وإيقاعه وصورته وحيزه وتركيبه ، فالذي يدرس النص ويتناوله شكلاً ومضموناً لابد له من مراعاة الخصائص الداخلية والخارجية للقصيدة "حيث يقوم بتسليط الضوء على القصيدة المراد دراستها من خلال تحليلها وتفكيكها من أجل استخلاص خصائصها وظواهرها وأبعادها ، واستنفاذ ما فيها من طاقات فنية وجمالية"¹⁵ فالنص يقاس بتعدد تأويلاته التي تكمن في ثرائه الفني والمعرفي وكلما كان النص راقياً كانت الممارسة النقدية أرقى وأعم وأشمل تختلف باختلاف القدرات الفكرية والثقافية لكل مؤول. وعليه سنعرض فيما يلي أهم الخطوات التي انتهجها "عبد القادر فيدوح في تأويله لقصيدة ضمير الشعب":

1- نص القصيدة "ضمير الشعب لبكر بن حماد"¹⁶ :

هدمت وملك للإسلام أركاننا	- قل لابن ملجم والأقدار غالبية
وأول الناس اسلاما وإيماننا	- قتلت أفضل من يمشي على قدم
سن الرسول لنا شرعا وتبينا	- واعلم الناس بالقران ثم بما
أضحت مناقبه نورا وبرهانا	- صهر النبي ومولاه وناصره
مكان هارون من موسى بن عمراننا	- وكان منه على رغم الحسود له
ليثا اذا لقي الأقران أقرانا	- وكان في الحرب سيفاً صارماً ذكراً
فقلت سبحان رب الناس سبحانا	- ذكرت قاتله والدمع منحدر
المعاد ولكن كان شيطاننا	- اني لأحسبه ما كان من بشري خشى
وأخسر الناس عند الله ميزانا	- أشقى مراد اذا عدت قبائلها
على ثمود بأرض الحجر خسراننا	- كعافر الناقة الأولى جلبت
قبل المنية أزمانا فأزمانا	- قد كان يخبرهم أن سوف
ولا سقى قبر عمراننا بن حطانا	- فلا عفا الله عنه ما تحمله

-لقله في شقي ظل مجترما
ونال ما ناله ظلما وعدوانا
-ياضربة من تقي ما أراد بها
الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
*بل ضربة من شقي أورثته لظى
مخلدا قد أتى الرحمن غضبانا
*كأنه لم يرد قصدا بضربته
الا ليصلى عذاب الخلد نيرانا¹⁷

ومن خلال قرائتنا لقد اعتمد "عبد القادر فيدوح" على جملة من الآليات في مقارنته التأويلية لقصيدة "ضمير الشعب" في كتابه "إرادة التأويل ومدراج معنى الشعر" فقد استهل الناقد مقارنته التأويلية بتحليل القصيدة بشكل عام، ومن ثم انتقل الى عرض توزيع المعجم الشعري، ومن ثم الانتقال الى التركيب النحوي ليليه بعد ذلك التركيب البلاغي ليختم مقارنته التأويلية بتحليل بإيقاع النص الخارجي والداخلي وهذا ما سنتطرق له بالتفصيل في الصفحات الموالية :

أ -تحليل القصيدة :

يرى عبد القادر فيدوح أن هاته القصيدة تنقسم الى خمس مقاطع ويتمثل المقطع الأول في البيت الأول حيث يقول الشاعر:

"قل لابن ملجم والأقدار غالبية هدمت ويلك للإسلام أركاناً"¹⁸

"يقول عبد القادر فيدوح: "ان الشاعر" بكر بن حماد" قد استهل قصيدته بفعل الأمر "قل" وهي صيغة استنكار وتنديد للقاتل الذي أسال دموع المسلمين بسبب مقتل "علي رضي الله عنه" وتتمثل في طرفين هما "القاصد والمقصود" فالقاتل هو القاصد : "ابن ملجم" الجاني، أما المقصود فيتمثل في شخص "الامام علي رضي الله عنه" المجني عليه كما سماهما عبد القادر فيدوح والقرب الدلالي بينهما هو الهدم بمعنى تجاوز حدود الله التي أمر بها عباده المسلمين"¹⁹، في حين أن المقطع الثاني من القصيدة استهل من البيت الثاني الى البيت السادس، يفصح فيه الشاعر عن فعل الهدم ليظل الضحية هو "الامام علي رضي الله عنه" والمعنى الدلالي هو القتل، وقد رمز الشاعر "للإمام علي" بعدة رموز، ومنحه عدة صفات تتمثل في الشجاعة، العفو عند المقدرة، الايمان وهو أحد رموز الإسلام، أما المقطع الثالث يتمثل في البيت السابع يقول الشاعر :

"ذكرت قاتله والدمع منحدر فقلت سبحان رب الناس سبحاناً"²⁰

والملاحظ هنا يتحدث الشاعر عن ذاته والدموع التي ذرفها على فقدان أحد رموز الإسلام ، لأنه لم يموت عاديًا ، وإنما كانت نتيجة اغتيال مما استدعى منه البكاء والثناء ، فأما المقطع الرابع من القصيدة ينطلق من البيت الثامن الى البيت الحادي عشر ، يقول عبد القادر فيدوح : "وفي هذا المقطع يجسد الشاعر شخصية القاتل بوصف صفاته الشيطانية ويشترك في ريمته مع عاقر الناقة "قذار بن سالف " أما الامام علي رضي الله عنه فيشارك في صفاته النبيلة مع النبي صالح عليه السلام وفي دعوته الى الايمان والإصلاح والهداية " ²¹ ، أما المقطع الخامس الأخير ينطلق من البيت الثاني عشر الى البيت السادس عشر يقول عبد القادر فيدوح : " ففي هذه الأبيات الأخيرة يحسم الشاعر في المصير الجهنمي الذي سيلقاه القاتل ، من جراء فعلته التي لا تغتفر ويظهر ذلك من خلال هجائه للقاتل والنقمة عليه ، وهي جريمة شنيعة ارتكها في حق الضحية من أجل القضاء على الإسلام وتفريق المسلمين وتشيتهم وسفك الدماء بين صفوفهم " ²²

1-توزيع المعجم الشعري :

يطرح هذا النص نفسه للتحليل من خلال معجمه اللغوي الذي يستلزم التأويل من طرف المتلقي أو الناقد المؤول حسب رأيه ووجهة نظره ، ورؤيته النقدية فكل نص سواء أكان دينيا أو سياسيا أنه فلسفيا أو أدبيا فهو بحاجة الى تأويل لاثرءاء : "فالأديب بحاجة الى لغة فنية يلجأ من خلالها الى التلميح بالمشاعر والاشارة فيصطنع رمزا ويختزله في لفظ صغير من أجل توليد المعاني وتكثيفها بغرض تعميقها للمتلقى فيحتاج من الشاعر قوة ابتكارية فذة " ²³ مما يستلزم خيالا واسعا وخصبا حتى يتمكن من توطيد الرمز وتجسيده كما ينبغي توصيله للمتلقين في أحسن ما يكون لأن التأويل يظل مشروعاً بالقياس الى كل نص ، وتأويلية القصيدة في هذا النص هي مشروعة من حيث أن الشاعر اصطنع رمزا ، ولم يعالج الموضوع بكيفية مباشرة ، حيث يرى "عبد القادر فيدوح" أن القصيدة غنية بالرموز الإسلامية ونذكر منها أسماء الله الحسنى مثلا الله الرحمن في قوله :

" أشقى مراد إذا عدت قبائلها وأخسر الناس عند الله ميزانا

بل ضربة من شقي أورثته لظى مغلدا قد أتى الرحمن غضبانا" ²⁴

إضافة الى التأثر بالقران الكريم ، من خلال ذكر ألفاظ العذاب كقوله أشقى الميزان ، يصلى ، لظى ، عذاب الخلد النيران وذلك في قوله :

"أشقى مرادا إذا عدت قبائلها وأخسر الناس عند الله ميزانا

بل ضربة من شقي أورثته لظى مخلدا قد أتى الله غضبانا

كأنه لم يرد قصدا بضربته الا ليصلى عذاب الخلد نيرانا"²⁵

إضافة الى ذكر شخصيات من القرآن الكريم "كعلي رضي الله عنه"، وعافر الناقة، عمران هارون، موسى وذلك في قوله :

" صهر النبي ومولاه وناصره أضحت مناقبه نورا وبرهانا

وكان منه على رغم الحسود له مكان هارون من موسى بن عمران

كعافر الناقة الأولى جلبت على ثمود بأرض الحجر خسرا²⁶ إضافة الى ذكر قبيلة ثمود "قوم صالح عليه السلام استنادا لقوله:

" كعافر الناقة الأولى جلبت على ثمود بأرض الحجر خسرا"²⁷.

نستخلص من خلال هذا التنوع في الحقل المعجمي على أن الشاعر ذو ثقافة واسعة وله اطلاعات معمقة في المجال التاريخي والديني وكانت هاته المرجعيات نافعة له في المجالين الأدبي والشعري.

2-التركيب النحوي : تعتبر اللغة الركن الأساسي في بناء النص الشعري ومن خلالها يستطيع الشاعر البوح عما يكتنزه من عواطف ومشاعر تكون متراكمة في فكره حيث يقول:" عبد الملك مرتاض " "تعتبر اللغة جسر تواصل بين التواصل بين الشاعر والمتلقي ، من أجل إثارة انفعالاته وجذبه الى لغة النص...لأن اللغة تكون جامدة ميّنة ، يأتي الشاعر ويقوم بدوره في منحها دلالات جديدة ، ترتبط بثقافته ومرجعياته الفكرية "²⁸ وهي بذلك رابط تواصل بين الشاعر والمتلقي وما على المتلقي أو الناقد سوى كشف أسرار هاته الوحدات والملاحظ أن الشاعر في قصيدته لم يعتمد الألفاظ الحوشية التي ينفر منها المتلقي انما اعتمد على ألفاظ سهلة غير متكلفة ، وهذا ما نراه جليا من خلال تحليل "عبد القادر فيدوح" :

"*الأسماء والأفعال : "بشر / شيطان /،الرضوان /الغضب/من غوى /من اتقى "نجد هناك ما يسمى بالعلائق التضادية والتي تتجسد في شخصية القاتل (ابن ملجم)، وشخصية الامام علي أي بين الخير والشر الى غير ذلك .

*تشاكل الألفاظ في قوله : أفضل –أول /أشكى –أخسر

* تشاكل الجمل -في قوله : لاعفا -لاسقا/ ظل مجترما /ناله ظلما، الأولى فيها دلالة على النفي، والثانية تحمل دلالة على الاثبات "بالإضافة الى التقابل في الألفاظ والجمل وهناك التقابل بين بيتين في قوله :

"ياضربة من تقي ما أراد بها الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

بل ضربة من شقي أورثته لظى مخلدا قد أتى الرحمن غضبانا " ²⁹

حيث يرى "عبد القادر فيدوح" أن الشاعر قد اعتمد على الجمل الفعلية والاسمية الملائمة لموضوعه " وكلها تؤدي وظيفة دلالية جمالية في النص الشعري " ³⁰ ومن دلالات الأفعال الحركية وعدم الاستقرار والانفعال في حين تدل الأسماء على الثبات والدليل على ذلك أنه افتتح قصيدته بفعل أمر للتنديد و الاستنكار كما ذكرنا انفا ، وهذا الفعل يعبر عن الحالة الاضرائية التي يعيشها الشاعر "والنص لا يخلو من بعض التقابل والتشاكل الذي يعد أحد المفاهيم السيميائية الجديدة التي دخلت على النص بغرض توسيع الفهم ،فهي تعمل على تحقيق أبعاد جمالية ودلالية مع المعنى وفق القراءة التأويلية " ³¹ ومن خلال ما سبق يتضح لنا أن "ابن حطان " يرى بأن قاتل علي هو تقي جزاؤه الرضوان من عند الله ،أما الشاعر فيرى القاتل مجرم سيلقى غضب الله عزو جل وجزاءه جهنم خالدا فيها .

2 التركيب البلاغي : وفي هذا الجانب يتضح لنا بأن "عبد القادر فيدوح "سيقوم باستخراج أهم الصور البيانية المتضمنة في النص الشعري من استعارة وتشبيه وكناية " حيث يرى عبد القادر فيدوح أن النص " خلا من التعابير التي تتضمن العمق الخيالي للشاعر وخلو النص من الخيال معناه خلوه من الزمن الذي يسمه بسمه خاصة ،ويجعله متميزا عن باقي النصوص ،لكن هذا لا يمنع من وجود بعض الأساليب البلاغية كالتشبيه والاستعارة فنجد في البيت الأول استعارة في قوله :

قل لابن ملجم والأقدار غالبية هدمت ويلك للإسلام أركانا "

فقد استعار الشاعر أركان الإسلام ليجسد لنا شخصية المشبه المحذوف "الامام علي " ³² حيث نجد أنه يعبره ركن من أركان الإسلام نظرا لما له من عظيم الصفات كالشجاعة والتضحية ونصرة الرسول صلى الله عليه وسلم وعلم بالقران والسنة إضافة لكونه زوج فاطمة بنت الرسول صلى الله عليه وسلم ،ويضيف عبد القادر فيدوح : " أما البيت السادس في قوله :

كان في الحرب سيفا صارما ذكرا ليثا اذا لقي الأقران أقرانا "

فقد استعار الشاعر السيف للدلالة على الجرأة والبطولة أمام الأعداء ، ثم دعم الشاعر كلمة سيفاً بصفتي "صارماً" "ذكراً" للتأكيد على الصفات التي كان يتصف بها رمز الإسلام ومواقفه البطولية في الحرب ، أما بالنسبة للشطر الثاني فقد وظف كلمة "ليث" ليرفع من شأن الممدوح ، وكلمة "ليث تحيلنا الى دلالات مجازية متخيلة " ³³ فالشاعر يعتبر علياً رضي الله عنه كالسيف لحدثه وفيه دلالة على حزمه وصرامته وقوته استناداً لمواقفه البطولية كما أنه شبهه بالليث الذي يعتبر اسماً من أسماء الأسد وفيه دلالة على القوة ، أما عن التشبيه فيرى "عبد القادر فيدوح": أن هذا النص لا يخلو منه فنجد هـ يقول "ففي قول الشاعر:

"كعافر الناقة الأولى جلبت على ثمود بأرض الحجر خسرانا" ³⁴

يقول عبد القادر فيدوح: " ففي هذا البيت حضور المشبه به والذي هو "عافر الناقة" وحضور أداة التشبيه الكاف ، حيث يشبه الشاعر المجرم "ابن ملجم بعافر ناقة النبي صالح عليه السلام لتوسيع الدلالة وتأكيد الجريمة" ³⁵ ومن خلال هذا أقول نستخلص بأن عبد القادر فيدوح يشبه قاتل علي رضي الله عنه بعافر ناقة صالح عليه السلام من خلال نفس الاعتداء والاعتقال العمدي

ب- إيقاع النص : يعتبر الإيقاع عنصراً أساسياً من مكونات النص الشعري "نظراً لما له من أبعاد دلالية وجمالية تحقق المتعة لدى القارئ ، من حيث أن ألفاظه تتلاحم في نسيج منتظم ، يكون موزوناً ومقفى تطرب له أذن سامعه ويؤجج عاطفته ، ليجد قابلية في استضافة النص فالموسيقى الشعرية هي جوهر العملية الشعرية لأنها تميزه عن باقي الأجناس الأدبية " ³⁶ ، وعليه يرى عبد القادر فيدوح أنها ذات إيقاعين إيقاع خارجي واخر داخلي :

1- الإيقاع الخارجي : ويتمثل في : "قافية القصيدة وحرف رويها ويبدو من خلال القصيدة أن الشاعر اختار حرف النون ، وكان هذا الاختيار نتيجة النغمة الموسيقية التي يفرزها من الحزن تطرب له أذن المستمع ولهذا الحرف وقع في نفسية المتلقي وقدرة على تحريك عواطفه واثارة مشاعره حيث يثير البهجة في النفوس ويحقق الاستجابة الذوقية للشعر" ³⁷ وعليه يساهم الإيقاع في جعل المتلقي متفاعلاً مع النص وهذا الحرف يخلق الجو النفسي والموسيقي الملائم للموضوع ، وهذا نابع عن براعة الشاعر في اختيار حرف الروي المناسب لقصيدته وطبيعة موضوعه وحالته النفسية والشعورية" ، "فالقارئ للنص الشعري ينبغي له التمعن فيه حتى يتسنى له الكشف عن إيقاعاته الموسيقية من خلال المقومات الصوتية التي تخلقها تلك الألفاظ ، ومدى تأثيرها في النص الأدبي من خلال التشكيل الدلالي والإيقاعي في النص

الشعري"³⁸ إضافة الى الوزن الشعري والقافية التلتان تطبعان النص بطابع خاص وبالأخص إذا التزم الشاعر قافية واحدة في القصيدة ،كل هذا يخضع النص الشعري للتأويل فمن خلال المرور بهاته الممارسة التأويلية السيميائية ينشئ نوع من التفاعل بيل بين القارئ والنص حيث يرى "عبد القادر فيدوح": "أن القصيدة من بحر البسيط ويأتي بعدها البحر الطويل ،تفعيلات البحر البسيط هي كالتالي :مستفعلن /فاعلن /مستفعلن /فاعلن ،وتؤدي الغرض المطلوب في القصيدة ،وقد وردت جميع الجوازات الشعرية في البحر البسيط ضمن التفعيلات التالية :متفعلن /فاعلن /فاعلن /فاعلن وهذا التنوع العروضي ماهو الا امتداد لتنوع العلائق النصية "³⁹ وغالبا ما يستعمل البحر البسيط لانبساط تفعيلاته أما البحر الطويل فيستعمل في حال طول نفس الشاعر

و للاستدلال على ما سبق أن تطرقنا له سنورد تقطيعا عروضيا للبيت الأول :

قل لابن ملجم والأقدار غالبية هدمت ويلك للإسلام أركاناً⁴⁰

قل لبن ملجم ولأقدار غالبية هدمت ويلك للإسلام أركاناً

0/0/0/ /0/0/0/ //0/ /0/0/ 0///0/ /0/0/0/ // 0/ /0/0/

مستفعلن فعلمن مستفعلن فعل مستفعلن فعلمن مستفعلن فاعل

*القافية هي اخر ساكنين ويقدمهما متحرك اذن كانا 0/0/ هي القافية، وهي متضمنة في كلمة أركاناً

*حرف الروي: النون: والقصيدة بذلك نونية ومن دلالات حرف النون "النمو والبروز والازهار، فالشاعر يريد أن يبين مقدار حجم الجريمة التي ارتكبت ابان اغتيال علي رضي الله عنه. *الجوازات الشعرية: فاعلن: صارت فعلمن وفاعل، وذلك لحاجة الشاعر

2--الإيقاع الداخلي: حيث يشمل الإيقاع مجموع العلائق فيما بين الوزن والشحنات الإيقاعية الموسيقية التي تبعث المتعة في نفسية المتلقي، وهناك بعض التماثلات التي تتضمن قيما جمالية وفنية تتجلى وظيفتها في التأثير على السامع واشباع حاجته الذوقية واثارة عواطفه وانفعالاته من أجل الوصول الى تحقيق استجابة دلالية وجمالية في نفس المتلقي حيث نلاحظ تكرار حرف النون في القصيدة مثلا: "أركاناً /إيماناً / عمراناً ... "وهو بذلك حرف مفاده التعبير عن النمو والبروز كما أنه يحمل دلالات الحزن والألم والآهات التي يعاني منها الشاعر، كل هاته العناصر ساعدت الشاعر على نظم قصيدة ذات موسيقى ملائمة وهي وظيفة إيقاعية جمالية تعبر عن خلجات النفس الشاعرة ومعاناتها ومن هم وحزن ولوعة فراق لأنه في مقام

الرثاء ، يقول عبد الملك مرتاض: "وكل قارئ له الحرية في أن يؤول القصيدة كما يراها هو وليس كما يرى الشاعر ومقاصده الشعرية التي يرمي اليها " ⁴¹ كما نلاحظ اعتماد حروف المد في مايلي : "الأقدار ، غالبية ، للإسلام ، نورا ، الأولى ، ثمود ، لظى ، يصلى "، حيث أن اعتماد حروف المد فيه دليل على الحزن الشديد والرغبة في الصراخ ورفض الواقع ، وفي هاته القصيدة، كما أنه "يتمثل في الموسيقى الخارجية للقصيدة والتي تقوم على تناغم الحروف ائتلافها ، وانتقاء الكلمات وتقديم بعضها على بعض ، مما يهئ جرسا موسيقيا ونفسيا خاصا ، يكاد يعلو على الوزن والقافية والعروض ويفوقه ، وتتمثل في استخدام ألفاظ القصيدة وحروفها المنتقاة ومدى ملائمتها للإيقاع الموسيقي " ⁴²

3- البعد الدلالي للتمائل الايقاعي من منظور عبد القادر فيدوح :

لقد وظف الشاعر التماثل الايقاعي لتحقيق الاشباع والامتاع الايقاعي لتوافره على عناصر الحس المرهف للتذوق كما أن له بعدا جوهريا في القصيدة ، يقول: "عبد القادر فيدوح : "وقد استعمله الشاعر في نهاية صدر البيت الثالث (بما)، وفي البيت الثالث فيقوله "مجترما " (ما)، وفي البيت التاسع في قوله "قبائلها " لها ، وفي البيت الرابع عشر في قوله "بها ، وقد استعملها بغرض التعبير عن هواجس الإحساس وعمقه لأنها كانت محملة بكثافة وجدانية وتظهر في التعبير عن حادثة اغتيال علي بن أبي طالب " ⁴³، فقد اعتمده ليبين لنا مدى تأثيره في حالته النفسية ولهذا كان موقفه وجدانيا بالدرجة الأولى ، مما جعل موضوع القصيدة الشعرية ملائما للإيقاع الموسيقي للقصيدة الشعرية .

الخاتمة:

-يعتبر النقد التأويلي أثرا بارزا من اثار الفكر التفكيكي ، من حيث ان الأخير فتح باب تأويل الأثر اللغوي في ظل التشكيك في ثبات المعنى.

-يهتم التأويل بتحديد المعاني اللغوية من خلال التحليل وإعادة صياغة المفردات والتراكيب ، والقارئ في النقد التأويلي يكون تجربة تسهم في فهمه للحياة، فالتأويل مغاير للنص والقراءة مختلفة عن اللغة.

-من أهم النقاد الذين اهتموا بالتأويل الشعري نجد "عبد القادر فيدوح وعبد الملك مرتاض ، فلكل نص عدة تأويلات ومعاني لا تنتهي .

-ومن خلال تأملنا لنص " ضمير الشعب لبكر بن حماد " نتوصل بأن له فضاء خاص فهو عبارة عن بنية لغوية منظمة وفق نسق معرفي حامل لمجموعة من العلاقات الانفعالية التي تندمج فيها ذات الشاعر والمتلقي مما يجعله مشاركا في بناء معناه.

-لقد قام عبدالقادر فيدوح بفك شفرات النص وتأويلها استنادا لجملة من الإجراءات التي حاول من خلالها القبض على معنى النص.

-لا يمكننا الولوج لقراءة النصوص قراءة تأويلية دون سجل ثقافي فهذا الأخير هو من يجعلك تكتشف القيم الجمالية للنص الأبّي من خلال فك رموزه وفهمها.

-تستلزم العملية التأويلية طرح أسئلة لا تنتهي وعذا ما نستخلصه في تحليل مرتاض لهاته القصيدة.

***الهوامش:**

- ¹-جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، تح. الأرنبوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 200، ص357
- ²- المصدر نفسه، ص358
- ³- المصدر نفسه، ص358
- ⁴فولفانغ ايزر، فعل القراءة، تر. حميد الحميداني، الجلال الكدية، منشورات مكتبة المناهل، فاس، د.ط، 1995، ص98
- ⁵-ميجان الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 3، 2002، ص89
- ⁶- المرجع نفسه، ص89
- ⁷-المرجع نفسه، ص90
- ⁸-عبد الكريم شرفي، من فلسفات التأويل الى نظريات القراءة، دراسة تحليلية نقدية في النظريات العربية الحديثة، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007، ص49
- ⁹-ميجان الرويلي، سعد البازعي، دليل الناقد الأدبي، (المرجع السابق)، ص93
- ¹⁰-نصر حامد أبوزيد، إشكالية القراءة واليات التأويل، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط6، 2001، ص15
- ¹¹- علي حرب، التأويل والحقيقة، قراءة تأويلية في الثقافة العربية، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان، ط2، 1995، ص17
- ¹²ينظر: سعيد علوش، هرمونيك النثر الأدبي، دار الكتاب اللبناني، للطباعة والنشر، لبنان، د.ط، 1985 (خلاصة ما قرأته من الكتاب)
- ¹³-ينظر مصطفى ناصف، النظرية والتأويل، النادي الأدبي الثقافي، السعودية، ط1، 2000 (خلاصة ما قرأته من الكتاب)
- ¹⁴-ينظر: عبد العزيز بومسهيول، الشعر والتأويل قراءة في شعر أدونيس، افريقيا شرق، ط 2 1995 (خلاصة ما قرأته من الكتاب)
- ¹⁵-عبدالملك مرتاض، ألف-ياء تحليل مركب لقصيدة "أين ليلاي" لمحمد العيد ال خليفة، دار الغرب، وهران الجزائر، 2004، ص40
- ¹⁶- بكرين حماد: هو أبو عبد الرحمن بكر بن سهيل وقيل بن سهير بن إسماعيل الزناتي، هو عالم بالحديث وشاعر جزائري. نشأ وتوفي بمدينة تهرت، حيث يعتبر من أشهر أدباء الدولة الرستمية، عثر على مائة وعشرة أبيات من شعره فقط ولكنه استطاع أن يسجل مكانته في ذاكرة الأمة الجزائرية، في حين أنه يعتبر الشاهد الأول على مساهمة الشعب الجزائري في الحضارة العربية، وقيل عن شعره أنه مليئ بمعاني الحنين والشوق
- ¹⁷-عبد القادر فيدوح، إرادة التأويل ومدراج معنى الشعر، دار الزمان، نيل وفرات كوم، د.ط، 2009، ص126
- ¹⁸-المرجع نفسه، ص126

- ¹⁹ - المرجع نفسه، ص 127
- ²⁰ - المرجع نفسه، ص 129
- ²¹ - المرجع نفسه، ص 130
- ²² - المرجع نفسه، ص 132-133
- ²³ - نسيمه زمالي، قراءة في اليازة الجزائرية لمفدي زكريا، الجانب الاجتماعي والفني وتحليل قصائد وفق المقاربات النصية المعاصرة، دار الهدى، الجزائر، د.ط، 2012، ص 66
- ²⁴ - عبد القادر فيدوح، إرادة التأويل وادراج معنى الشعر، (المرجع السابق)، ص 126
- ²⁵ - المرجع نفسه، ص 126
- ²⁶ - المرجع نفسه، ص 126
- ²⁷ - المرجع نفسه، ص 126
- ²⁸ - عبد الملك مرتاض، ألف-ياء تحليل مركب لقصيدة أين ليلالي، (المرجع السابق)، ص 59
- ²⁹ - عبد القادر فيدوح، إرادة التأويل ومدراج معنى الشعر، ص 140
- ³⁰ - عبد الملك مرتاض، ألف ياء تحليل مركب لقصيدة أين ليلالي، (المرجع السابق)، ص 115-116
- ³¹ - مولاي بوحاتم، مصطلحات النقد العربي السيميائي (الإشكالية والأصول والامتداد)، 2004/2003، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005، ص 179
- ³² - عبد القادر فيدوح، إرادة التأويل وادراج معنى الشعر، (المرجع السابق)، ص 141-142
- ³³ - المرجع نفسه، ص 143
- ³⁴ - المرجع نفسه، ص 126
- ³⁵ - المرجع نفسه، ص 145
- ³⁶ - ناصر معماش، النص الشعري النسوي العربي في الجزائر دراسة في بنية الخطاب، عاصمة الثقافة العربية، حلب د.ط، د.ت، ص 121
- ³⁷ - المرجع نفسه، ص 174
- ³⁸ - مراد عيد الرحمن مبروك، من الصوت الى النص، نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط 1، 2002، ص 66
- ³⁹ - عبد القادر فيدوح، إرادة التأويل ومدراج معنى الشعر، (المرجع السابق)، ص 147
- ⁴⁰ - المرجع نفسه، ص 126
- ⁴¹ - عبد الملك مرتاض، ألف -ياء تحليل مركب لقصيدة أين ليلالي، (المرجع السابق)، ص 274
- ⁴² - ماهر شعبان عبد الباري التدوق الأدبي طبيعته نظرياته، مقوماته، معايير، قياسه، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط 1، 2009، ص 169-170
- ⁴³ - عبد القادر فيدوح، إرادة التأويل ومدراج معنى الشعر، (المرجع السابق)، ص 174

*-قائمة المصادر والمراجع :

1-المصادر:

-جلال الدين السيوطي، الاتقان في علوم القرآن، تح. الأرنبوط، مؤسسة الرسالة ناشرون، بيروت، ط 1، 2008.

2-المراجع بالعربية:

- سعيد علوش ،هرمنوتيك النثر الأدبي ،دار الكتاب اللبناني، للطباعة والنشر، لبنان د.ط، 1985
- عبد العزيز بومسهولي، الشعر والتأويل قراءة في شعر أدونيس، افريقيا شرق، ط 2. 1995
- عبد الكريم شرفي، من فلسفات التأويل الى نظريات القراءة، دراسة تحليلية نقدية في النظريات العربية الحديثة، الدار العربية للعلوم، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2007
- عبد الملك مرتاض ألف ياء تحليل مركب لقصيدة أين ليلالي لمحمد العيد ال خليفة دار الغرب ،وهران ،الجزائر، د.ط ، 2004
- عبد القادر فيدوح، إرادة التأويل ومدرج معنى الشعر، دار الزمان، نيل وفرات كوم، د.ط، 2009
- ماهر شعبان عبد الباري التدوق الأدبي طبيعته نظرياته، مقوماته، معايير، قياسه، دار الفكر ناشرون وموزعون، ط 1، 2009
- مصطفى ناصف، النظرية والتأويل ،النادي الأدبي الثقافي ،السعودية ،ط1، 2000.
- مولاي بوحاتم، مصطلحات النقد العربي السيميائي (الإشكالية والأصول والامتداد)، 2004/2003، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق د.ط ، 2005
- ميجان الرويلي ،سعد البازعي ،دليل الناقد الأدبي ،المركز الثقافي العربي، المغرب، ط 3، 2002
- مراد عيد الرحمن مبروك، من الصوت الى النص، نحو نسق منهجي لدراسة النص الشعري، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2002
- ناصر معماش ، النص الشعري النسوي العربي في الجزائر دراسة في بنية الخطاب ،عاصمة الثقافة العربية ،حلب د.ط ، د.ت
- ناصر عمارة ،التأويل مقاربات الهرمنوطيقا والتأويل العربي الإسلامي ،الدار العربية للعلوم ،منشورات الاختلاف ،بيروت ، ط1، 2007
- نسيمة زمالي ،قراءة في البيادة الجزائرية لمفدي زكريا، الجانب الاجتماعي والفني وتحليل قصائد وفق المقاربات النصية المعاصرة ،دار الهدى ،الجزائر د.ط ، 2012
- نصر حامد أبوزيد، إشكالية القراءة واليات التأويل، المركز الثقافي العربي، المغرب، ط6، 2001.
- المراجع المترجمة:
- فولفانغ ايزر، فعل القراءة، نظرية جمالية التجاوب في الأدب، تر. حميد الحميداني الجيلالي الكدية، منشورات مكتبة المناهل، فاس، د.ط ، 1995،